ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مَجلّةٌ عِلميّةٌ مُحكّمةٌ نِصفُ سَنَويّةٌ

دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تمكــين التعليم العالي من الاستجابة للتحولات المعاصرة .

أ. زينب المهدي عبدالله الكــردي*
قسم علم النفس ، كلية التربية الزهراء ، جامعة الجفارة ، ليبيا
alkurdyzynab@gmail.com.EMAIL:
1_18_1_0000013148
تاريخ الارسال 2026/4/27م تاريخ القبول 2026/8/5م

The Role of the Humanities and Social Sciences in Enabling Higher Education to Respond to Contemporary Transformations

Abstract

The third millennium has witnessed profound and accelerating transformations at the economic, social, political, and technological levels, imposing unprecedented challenges on higher education institutions. These challenges go beyond the traditional role of universities as centers for knowledge transmission, requiring them instead to play an active role in shaping individuals capable of adaptation, critical thinking, and conscious participation in their societies. Within this context, the humanities and social sciences emerge as a fundamental pillar in building human awareness, reinforcing values, and understanding the dynamics of society and its transformations.

This study is grounded in the premise that higher education cannot effectively respond to contemporary transformations by relying solely on technological advancement, regardless of its rapid pace, unless it is supported by an integrated humanistic and social vision that places the human being at the center of the educational process. University education, in the context of digital transformation and the expanding use of artificial intelligence, faces critical issues related to identity, meaning, ethics, and human relationships within learning and research environments—issues that

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

cannot be addressed in isolation from the contributions of the humanities and social sciences.

The study discusses the role of these disciplines in enabling universities to prepare generations capable of engaging with a rapidly changing world through the development of critical thinking skills, social awareness, ethical responsibility, and the ability to make informed decisions in complex contexts. It also addresses the importance of cognitive integration between humanistic and applied disciplines in guiding scientific research toward the most pressing human and societal issues, thereby supporting sustainable development pathways, promoting justice, and reinforcing human peace. Furthermore, the study highlights scientific innovation and its role in shaping the future, with particular emphasis on applications of artificial intelligence and digital transformation in higher education and knowledge production, while analyzing the ethical implications associated with emerging technologies in learning and research environments. It emphasizes that the absence of a human-centered perspective in the employment of these technologies may lead to an imbalance between scientific progress and human psychological and social needs, necessitating a reconsideration of educational and research policies within universities.

The study concludes that empowering higher education to fulfill its future role requires restoring the centrality of the humanities and social sciences—not as supportive fields of knowledge, but as core components in shaping human beings and building society, and in ensuring that scientific innovation serves humanity rather than operates at its expense.

الملخّـــــــص :

يشـــهد العـالم فـي الألفيـة الثالثـة تحـولات عميقـة ومتسـارعة علـى المسـتويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجيـة الأمـر الـذي فـرض علـى مؤسسـات التعليم العالي تحديات غير مسبوقة تتجاوز أدوارها التقليدية فـي نقـل المعرفـة لتصـبح مطالبة بالمسـاهمة الفاعلـة فـي تشـكيل الإنسـان القـادر علـى التكيـف والتفكيـر النقـدي والمشاركة الواعية في مجتمعه. وفي هذا السـياق تبـرز العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة بوصفها ركيزة أساسية في بناء الوعي الإنساني وتعزيز القيم وفهم ديناميتـان المجتمـع وتحولاته.

ينطلق هذا البحث من التأكيد على أن التعليم العـالي لا يمكـن أن يسـتجيب للتحـولات المعاصرة بالاعتماد على التقدم التكنولوجي وحده مهما بلغت وتيرته ما لم يدعم برؤية إنسانية واجتماعية متكاملة تضع الإنسان في مركز العملية التعليمية. فالتعليم الجامعي

في ظل التحول الرقمي وتنامي استخدام الذكاء الاصطناعي يواجه إشكاليات تتعلق بالهوية والمعنى والأخلاقيات والعلاقات الإنسانية داخل بيئات التعلم والبحث العلمي وهي قضايا لا يمكن معالجتها بمعزل عن إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ويناقش البحث دور هذه العلوم في تمكين الجامعات من إعداد أجيال قادرة على التعامل مع عالم سريع التغير من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي والوعي الاجتماعي والمسؤولية الأخلاقية وتعزيز القدرة على اتخاذ القرار في سياقات معقدة. كما تتناول أهمية التكامل المعرفي بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية في توجيه البحث العلمي نحو القضايا الإنسانية والمجتمعية الأكثر إلحاحا بما يسهم في دعم مسارات التنمية المستدامة وترسيخ قيم العدالة وتعزيز السلام الإنساني. ويسلط البحث الضوء على الابتكار العلمي ودوره في خدمة المستقبل مع التركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في التعليم العالي وإنتاج المعرفة، وتحليل التداعيات الأخلاقية المصاحبة للتقنيات الناشئة في بيئات البحث والتعلم، وتؤكد أن غياب البعد الإنساني في توظيف هذه التقنيات قد يؤدي إلى اختلال في التوازن بين التقدم العلمي وحاجات الإنسان النفسية والاجتماعية مما يستدعي إعادة النظر في السياسات التعليمية والبحثية داخل الجامعات.

ويخلص البحث إلى أن تمكين التعليم العالي من أداء دوره المستقبلي يتطلب إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية والاجتماعية ليس بوصفها حقولًا معرفية مساندة بل باعتبارها عنصرا محوريا في تشكيل الإنسان وبناء المجتمع وضمان أن يكون الابتكار العلمي أداة لخدمة الإنسان لا على حسابه.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي ، العلوم الإنسانية ، العلوم الاجتماعية ، التحول الرقمي ، الذكاء الاصطناعي ، الأخلاقيات الأكاديمية

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي ، العلوم الإنسانية ، العلوم الاجتماعية ، التحول الرقمي ، الذكاء الاصطناعي ، الأخلاقيات الأكاديمية

المقدمة :

يشـــهد العالم المعاصر تحولات متسارِعة ومتداخلة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية الأمر الذي ألقى بظلاله على مؤسسات التعليم العالي وفرض عليها تحديات جديدة تتجاوز أدوارها التقليدية في التعليم ونقل المعرفة. فقد أصبحت الجامعات مطالبة اليوم بالاستجابة لهذه التحولات

من خلال إعداد إنسان قادر على التكيف مع التغير والتعامل الواعي مع مستجدات العصر والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع.

وفي هذا السياق يبرز الدور المحوري للعلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وبناء المجتمع لما لها من إسهام أساسي في تنمية الوعي وترسيخ القيم وتعزيز التفكير النقدي وفهم طبيعة العلاقات الإنسانية والاجتماعية. فالتقدم العلمي والتكنولوجي ولا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي رغم ما يوفره من فرص هائلة للتطوير والابتكار يثير في الوقت ذاته تساؤلات جوهرية تتعلق بالبعد الإنساني والأخلاقي للتعليم والبحث العلمي.

إن التعليم العالي في عصر التحولات لا يمكن أن يحقق أهدافه بصورة متوازنة ما لم يدعم برؤية إنسانية شاملة تعيد الاعتبار للعلوم الإنسانية والاجتماعية بوصفها عنصرا فاعلا في توجيه المعرفة نحو خدمة الإنسان والمجتمع . ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تسليط الضوء على دور هذه العلوم في تمكين التعليم العالي من الاستجابة للتحولات المعاصرة وتحقيق التوازن بين متطلبات الابتكار العلمي والتكنولوجي والحفاظ على القيم الإنسانية والاجتماعية بما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيا واستدامة.

وقد اعتمد البحث على تحليل الأطر الفكرية والنماذج النظرية المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ودورها في تمكين التعليم العالي لمواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة، مع الاستناد إلى مجموعة مختارة من المراجع الأساسية لتوضيح الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية للتعليم والتركيز على التكامل بين العلوم الإنسانية والتقنيات الحديثة بهدف استخلاص نتائج قابلة للتطبيق في تعزيز قدرات المؤسسات الجامعية على التكيف مع التحولات المعاصرة.

مشكلة البحث :

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر ولا سيما في مجالات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات متزايدة تتعلق بقدرتها على التكيف مع هذه المتغيرات دون الإخلال بدورها الإنساني والاجتماعي . فرغم التوسع في توظيف التقنيات الحديثة والابتكار العلمي داخل الجامعات يلاحظ في كثير من السياقات التعليمية تركيز متزايد على الجوانب التقنية والمعرفية على حساب البعد الإنساني مما قد يؤدي إلى ضعف في تنمية القيم وتراجع في الوعي الاجتماعي وغياب الرؤية الأخلاقية في إنتاج المعرفة.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل حول مدى قدرة التعليم العالي على تحقيق توازن فعال بين متطلبات التحول التكنولوجي والابتكار العلمي من جهة والعلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وبناء المجتمع من جهة أخر . كما تتجلى المشكلة في الحاجة إلى إعادة النظر في أدوار الجامعات وسياساتها التعليمية والبحثية بما يضمن توجيه المعرفة نحو خدمة القضايا الإنسانية والمجتمعية الملحة وتعزيز التنمية المستدامة والعدالة والسلام الإنساني. من هنا تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي

إلى أي مدى تسهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في تمكين التعليم العالي من الاستجابة للتحولات المعاصرة، وتحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والبعد الإنساني؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية :

1- ما طبيعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تواجه التعليم العالي في الألفية الثالثة؟

2- ما الدور الذي تؤديه العلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وتعزيز الوعي الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم العالي ؟

3- كيف يسهم التعليم الجامعي في إعداد أجيال قادرة على التكيف مع التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

4- ما أبرز التحديات الأخلاقية والإنسانية المرتبطة بتوظيف التقنيات الناشئة في التعليم العالي والبحث العلمي ؟

5- ما السبل الممكنة لتعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي بما يخدم الإنسان والمجتمع ؟

أهداف البحث :

1- التعرف على طبيعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تواجه التعليم العالي في الألفية الثالثة .

2- إبراز دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وتعزيز الوعي الاجتماعي والقيم الإنسانية داخل البيئة الجامعية.

3- تحليل إسهام التعليم العالي في إعداد أجيال قادرة على التكيف مع التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

4- الكشف عن التحديات الأخلاقية والإنسانية المرتبطة بتوظيف التقنيات الناشئة في التعليم العالي والبحث العلمي.

5- التعرف على أهمية التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي في

توجيه المعرفة نحو خدمة الإنسان والمجتمع.

أهمية البحث :

الأهمية النظرية : يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التعليم العالي، ويعزز الفهم النظري لأهمية البعد الإنساني في مواجهة تحديات التحول الرقمي و الابتكار التكنولوجي.

الأهمية التطبيقية : يفيد البحث صناع القرار والقائمين على مؤسسات التعليم العالي في إعادة توجيه السياسات التعليمية والبحثية بما يحقق التوازن بين التطور التكنولوجي والحاجات الإنسانية والاجتماعية.

الأهمية المجتمعية : يساعد البحث في تعزيز الوعي بدور الجامعات في بناء الإنسان والمجتمع ودعم مسارات التنمية المستدامة وترسيخ قيم العدالة والسلام الإنساني في ظل عالم سريع التغير.

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النظري الذي يركز على دراسة وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التحولات في التعليم العالي والذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية والاجتماعية وربطها بالتساؤلات البحثية المطروحة

المفاهيم و المصطلحات :

العلوم الإنسانية :يعرفها الجابري (2001) مجموعة الحقول المعرفية التي تهتم بدراسة الإنسان من حيث الفكر والسلوك والقيم والثقافة . (الجابري، 2001 ، 28)

العلوم الاجتماعية : العلوم التي تدرس العلاقات الاجتماعية وبنية المجتمع وتفاعلات الأفراد. (أبو حطب، 2010 ، 17)

التعليم العالي : المرحلة التعليمية التي تلي التعليم الثانوي وتشمل الجامعات والمعاهد العليا. (حمدان، 2015 ، 89)

التحولات المعاصرة : التغيرات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية. (باومان، 2013 ، 10)

التحول الرقمي : الانتقال من النظم التقليدية إلى استخدام التقنيات الرقمية في التعليم والإدارة وإنتاج المعرفة. (زيتون، 2014 ، 33)

الذكاء الاصطناعي : تصميم أنظمة قادرة على محاكاة القدرات العقلية البشرية كالتحليل واتخاذ القرار. (هاراري، 2018 ، 56)

الأخلاقيات الأكاديمية : القيم والمعايير التي تحكم السلوك العلمي والبحثي مثل

النزاهة والشفافية واحترام الملكية الفكرية. (عبد الرحمن، 2012 ، 41)

الإطار النظـــــري :

1- دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وتعزيز الوعي الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم العالـــي:

تؤدي العلوم الإنسانية والاجتماعية دورًا جوهريًا في تشكيل الإنسان وبناء وعيه الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم العالي إذ تسهم في فهم السلوك الإنساني وتحليل الظواهر الاجتماعية، وترسيخ القيم الأخلاقية التي تضبط علاقة الفرد بذاته وبالآخرين وبالمجتمع. ويؤكد الجابري (2001) أن تكوين العقل النقدي لا يتحقق بمعزل عن العلوم الإنسانية والاجتماعية لما لها من دور في تنمية التفكير التحليلي وتعزيز الوعي بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتج فيه الإنسان معرفته وسلوكه . كما يشير عبد الرحمن (2012) إلى أن التعليم العالي الذي يدمج البعد الإنساني والقيمي في برامجه يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على اتخاذ قرارات أخلاقية واعية خاصة في ظل التحولات المعاصرة التي تتسم بتعقيد العلاقات الإنسانية وتداخل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية . وفي هذا السياق تمثل العلوم الإنسانية والاجتماعية أداة أساسية لتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلبة وتنمية إحساسهم بالمسؤولية المجتمعية واحترام التنوع الثقافي والمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع.

وتشير دراسات تربوية معاصرة إلى أن إدماج مقررات العلوم الإنسانية والاجتماعية في التعليم العالي يسهم في تعزيز قيم المواطنة والحوار والتسامح وينمّي قدرة الطلبة على فهم القضايا المجتمعية المعاصرة والتفاعل معها بوعي ونقد (حمدان، 2015) (اليونسكو، 2017). كما تؤكد هذه الدراسات أن الاقتصار على التخصصات التقنية والعلمية دون دعمها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية قد يؤدي إلى إنتاج خريجين يمتلكون مهارات تقنية عالية لكنهم يفتقرون إلى الحس الإنساني والاجتماعي في ممارساتهم المهنية. ومن ثم فإن العلوم الإنسانية والاجتماعية تمثل ركيزة أساسية داخل مؤسسات التعليم العالي ليس فقط في تشكيل الإنسان معرفيا بل في بناء وعيه الاجتماعي والأخلاقي بما يعزز دور الجامعة بوصفها مؤسسة تربوية وثقافية تسهم في تحقيق التوازن بين التقدم العلمي والقيم الإنسانية .

2- دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وتعزيز الوعي الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم العالي :

تؤدي العلوم الإنسانية والاجتماعية دورا جوهريا في تشكيل الإنسان وبناء وعيه الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم العالي إذ تسهم في فهم السلوك الإنساني وتحليل الظواهر الاجتماعية وترسيخ القيم الأخلاقية التي تضبط علاقة الفرد بذاته وبالآخرين وبالمجتمع. ويؤكد الجابري (2001) أن تكوين العقل النقدي لا يتحقق بمعزل عن العلوم الإنسانية والاجتماعية لما لها من دور في تنمية التفكير التحليلي وتعزيز الوعي بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتج فيه الإنسان معرفته وسلوكه. كما يشير عبد الرحمن (2012) إلى أن التعليم العالي الذي يدمج البعد الإنساني والقيمي في برامجه يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على اتخاذ قرارات أخلاقية واعية خاصة في ظل التحولات المعاصرة التي تتسم بتعقيد العلاقات الإنسانية وتداخل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. وفي هذا السياق تمثل العلوم الإنسانية والاجتماعية أداة أساسية لتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلبة وتنمية إحساسهم بالمسؤولية المجتمعية واحترام التنوع الثقافي والمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع.
وتشير دراسات تربوية معاصرة (اليونسكو، 2017) إلى أن إدماج مقررات العلوم الإنسانية والاجتماعية في التعليم العالي يسهم في تعزيز قيم المواطنة والحوار والتسامح وينمي قدرة الطلبة على فهم القضايا المجتمعية المعاصرة والتفاعل معها بوعي ونقد . كما تؤكد هذه الدراسات أن الاقتصار على التخصصات التقنية والعلمية دون دعمها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية قد يؤدي إلى إنتاج خريجين يمتلكون مهارات تقنية عالية لكنهم يفتقرون إلى الحس الإنساني والاجتماعي في ممارساتهم المهنية. ومن ثم فإن العلوم الإنسانية والاجتماعية تمثل ركيزة أساسية داخل مؤسسات التعليم العالي و ليس فقط في تشكيل الإنسان معرفيا بل في بناء وعيه الاجتماعي والأخلاقي بما يعزز دور الجامعة بوصفها مؤسسة تربوية وثقافية تسهم في تحقيق التوازن بين التقدم العلمي والقيم الإنسانية.

3- دور التعليم العالي في إعداد الأجيال للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي:

أصبح التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي من أبرز ملامح التعليم العالي في الألفية الثالثة حيث لم يعد دور الجامعة مقتصرا على نقل المعرفة التقليدية بل امتد ليشمل إعداد أجيال قادرة على التفاعل الواعي مع التقنيات الرقمية المتقدمة وتوظيفها بكفاءة ومسؤولية في مختلف مجالات الحياة المهنية والمجتمعية . ويشير حمدان (2015) إلى

أن التعليم العالي في عصر اقتصاد المعرفة مطالب بتطوير مهارات رقمية ومعرفية عليا لدى الطلبة مثل التفكير التحليلي وحل المشكلات والتعلم المستمر بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل المتغير.

ويعد الذكاء الاصطناعي أحد المرتكزات الأساسية للتحول الرقمي في التعليم العالي إذ يمثل مرحلة متقدمة في توظيف التكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية من خلال استخدام نظم ذكية قادرة على تحليل البيانات ودعم اتخاذ القرار وتحسين جودة العملية التعليمية . ويرى الزبيدي (2019) أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي يسهم في تطوير أنماط تعلم مرنة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتعزز من كفاءة التدريس والتقويم الأكاديمي.

وفي السياق نفسه يؤكد عبد الرحمن (2018) أن العلاقة بين التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي تقوم على التكامل الوظيفي حيث يوفر التحول الرقمي البنية التحتية الرقمية والبيئة التنظيمية بينما يسهم الذكاء الاصطناعي في تعظيم الاستفادة من هذه البنية عبر الأتمتة الذكية وتحليل البيانات الضخمة الأمر الذي ينعكس إيجابا على جودة مخرجات التعليم العالي . كما يستند هذا التوظيف إلى عدد من المرتكزات النظرية من أبرزها نظرية رأس المال البشري التي تؤكد أن الاستثمار في المهارات الرقمية والمعرفية يعد شرطا أساسيا لتحقيق التميز المؤسسي والاستدامة التعليمية.

ومع ذلك تشير الأدبيات التربوية (الزهراني، 2020). إلى أن نجاح التعليم العالي في إعداد الأجيال للتحول الرقمي لا يتحقق من خلال البعد التقني فقط ؛بل يتطلب دمج البعد الإنساني والأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي بما يضمن الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا ، ويحد من مخاطر التحيز الخوارزمي أو تهميش البعد القيمي في العملية التعليمية . ومن ثم فإن التعليم العالي مطالب بتحقيق توازن دقيق بين التطور التكنولوجي المتسارع والحفاظ على رسالته الإنسانية بما يعزز قدرته على إعداد أجيال واعية وقادرة على قيادة التحولات الرقمية بشكل مستدام.

4- التحديات الأخلاقيـــة والإنسانية المرتبطة بتوظيف التقنيات الناشئة في التعليم العالي والبحث العلمي:

يُثير التوظيف المتزايد للتقنيات الناشئة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي جملة من التحديات الأخلاقية والإنسانية التي تتجاوز الجوانب التقنية البحتة. فقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الاستخدام غير المنضبط للتقنيات الرقمية قد يؤدي إلى المساس بخصوصية البيانات

الأكاديمية والشخصية وإلى تعزيز أنماط جديدة من عدم المساواة في الوصول إلى المعرفة فضلًا عن مخاطر التحيز الخوارزمي في نظم التقييم واتخاذ القرار (اليونسكو، 2021).

ويؤكد طه عبد الرحمن (2012) أن أي تقدم علمي أو تقني لا يؤطر بمنظومة أخلاقية واضحة قد يؤدي إلى اختلال في القيم الإنسانية ويحول المعرفة إلى أداة هيمنة بدل أن تكون وسيلة لتحرير الإنسان وخدمته. وفي هذا السياق يبرز دور التعليم العالي في ترسيخ البعد الأخلاقي المصاحب لتوظيف التقنيات الحديثة من خلال إدماج أخلاقيات التكنولوجيا في المناهج الجامعية وتعزيز الوعي النقدي لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بشأن الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

كما يشير باومان (2013) إلى أن المجتمعات المعاصرة في ظل تسارع التحول الرقمي تواجه حالة من "سيولة القيم" حيث تتراجع الضوابط الأخلاقية أمام هيمنة التقنية والسرعة وهو ما يفرض على مؤسسات التعليم العالي مسؤولية مضاعفة في الحفاظ على البعد الإنساني للعملية التعليمية. وتؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن غياب هذا البعد قد يؤدي إلى تحويل التعليم العالي إلى ممارسة تقنية مجردة تغفل أبعاد العدالة والمسؤولية الاجتماعية والكرامة الإنسانية (حمدان، 2015).

ومن ثم فإن معالجة التحديات الأخلاقية والإنسانية المرتبطة بالتقنيات الناشئة تمثل شرطا أساسيا لضمان توظيف مستدام ومسؤول للتكنولوجيا في التعليم العالي والبحث العلمي بما يحقق التوازن بين التقدم العلمي السريع والحفاظ على القيم الإنسانية والاجتماعية.

5- التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي لخدمة الإنسان والمجتمع:

يعد التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي من أهم متطلبات تطوير التعليم العالي في العصر المعاصر، إذ يسهم هذا التكامل في توجيه الابتكار العلمي والتكنولوجي لخدمة الإنسان والمجتمع بدلا من الاقتصار على البعد التقني والربحي فقط . ويشير الجابري (2001) إلى أن الفصل بين العلوم الإنسانية والعلمية ينتج معرفة جزئية لا تعكس واقع الإنسان ومجتمع وقد تؤدي إلى ممارسات علمية وتقنية لا تراعي البعد الإنساني. كما يؤكد عبد الرحمن (2012) أن دمج العلوم الإنسانية والاجتماعية مع الابتكار العلمي يتيح للجامعة تحقيق رؤية شاملة تجمع بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يدعم التنمية المستدامة

ويعزز العدالة الاجتماعية. وقد بينت الدراسات الحديثة أن هذا التكامل يرفع من فاعلية التعليم الجامعي من خلال تصميم برامج تعليمية تراعي الفروق الثقافية والفردية وتقلل من المخاطر المرتبطة بالتحيز الخوارزمي أو الاستخدام غير المسؤول للبيانات (اليونسكو، 2017)

ويشكل هذا التكامل قاعدة أساسية لتطوير السياسات التعليمية الجامعية بحيث تكون مرنة متجددة ومهيأة للتعامل مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية دون إغفال البعد الإنساني والأخلاقي . ومن هذا المنطلق يمكن القول إن تعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي يمثل خطوة استراتيجية نحو تعليم جامعي متوازن ومستدام ، قادر على إعداد جيل من الخريجين يمتلك المهارات التقنية والمعرفة العلمية إلى جانب الوعي الاجتماعي والقيمي بما يضمن مساهمتهم الفعالة في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة.

الدراسات السابقة :

ـ دراســـــة: مانويل كاستلز (2005) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات التي أحدثها مجتمع المعلومات والاقتصاد المعرفي في بنية المؤسسات التعليمية ولاسيما مؤسسات التعليم العالي. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النظري من خلال تحليل الأدبيات المرتبطة بمجتمع الشبكات والتحول الرقمي. ولم تعتمد الدراسة على عينة ميدانية محددة إذ ركزت على تحليل التحولات البنيوية في الجامعات المعاصرة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجامعات أصبحت مطالبة بإعادة بناء برامجها التعليمية بما يتلاءم مع متطلبات الاقتصاد الرقمي وإنتاج المعرفة.

ـ دراســـــة : (2013) زيغمونت باوم- :تهدف هذه الدراسة إلى تفسير أثر التحولات الاجتماعية المعاصرة وما يسميه الباحث "بالحداثة السائلة" في طبيعة المعرفة والتعليم داخل المؤسسات الجامعية. اعتمدت الدراسة على المنهج النقدي الاجتماعي في تحليل التغيرات التي طرأت على بنية المجتمعات الحديثة. ولم تعتمد على عينة تطبيقية، بل ركزت على تحليل البنية الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة. وأظهرت النتائج أن التعليم العالي يواجه تحديات عميقة تتعلق بإعادة تعريف دوره في ظل التحولات القيمية والثقافية المتسارعة

ـ دراســـــة: محمد عابد الجابري2001، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية المعرفية للفكر العربي وانعكاساتها على نظم المعرفة والتعليم في العالم العربي. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي النقدي في قراءة التراث الفكري العربي وتحليل مكوناته

المعرفيـة. ولـم تعتمـد الدراسـة علـى عينـة ميدانيـة، بـل علـى تحليـل فلسـفي معرفـي للنصوص الفكرية. وتوصلت النتـائج إلـى أن تجديـد بنيـة التفكيـر العربـي يعـد شـرطًا أساسياً لتطوير نظم التعليم وإعادة بناء العقل النقدي في المؤسسات التعليمي

ـ دراســـــة : مارثا نوسباوم- 2010، **و**تهدف هذه الدراسـة إلـى إبـراز الـدور الـذي تؤديـه العلـوم الإنسـانية فـي تنميـة التفكيـر النقـدي وتعزيـز القـيم الديمقراطيـة داخـل الجامعات. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي فـي دراسـة السياسـات التعليميـة فـي عدد من الجامعات الغربيـة. ولـم تعتمـد علـى عينـة ميدانيـة مباشـرة، بـل علـى تحليـل البـرامج التعليميـة ومحتـوى المنـاهج. وأظهـرت النتـائج أن تراجـع الاهتمـام بـالعلوم الإنسـانية داخـل الجامعـات قـد يـؤدي إلـى إضـعاف قـدرة التعلـيم العـالي علـى إعـداد مواطنين واعين ومسؤولين اجتماعياً.

ـــ .دراسة هنري جيرو- 2014، **و**تهـدف هـذه الدراسـة إلـى تحليـل التحـولات التـي طرأت على التعليم العـالي فـي ظـل السياسـات الاقتصـادية النيوليبراليـة وتأثيرهـا فـي الدور الثقافي والأخلاقي للجامعـة. اعتمـدت الدراسـة علـى المـنهج النقـدي فـي تحليـل السياسات التعليمية المعاصرة. ولم تعتمد على عينة ميدانية، بل على تحليـل الخطابـات والسياسات التعليمية في الولايات المتحدة. وأشارت النتائج إلى أن هيمنة منطق السوق على التعليم قد تؤدي إلى تراجع الدور الإنساني للجامعة.

ـ دراسة رونالد بارنيت2018، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة التحولات التـي يشـهدها التعلـيم العـالي فـي ظـل العولمـة والتغيـرات المعرفيـة المتسـارعة. اعتمـدت الدراسة على المنهج التحليلي النظري من خـلال مراجعـة الأدبيـات المتعلقـة بمسـتقبل الجامعة. ولم تعتمد الدراسة على عينة ميدانية محددة، بل ركزت على تحليل التحولات الفكرية والمؤسسية التي تواجه الجامعـات. وأظهـرت النتـائج ضـرورة تطـوير نمـاذج تعليمية جديدة تقوم على التفكير النقدي والتعلم المستمر.

ـــ .تقرير اليونسكو2021، ويهدف هذا التقرير إلـى استشـراف مسـتقبل التعلـيم فـي ضوء التحولات التكنولوجية والاجتماعية المعاصرة. اعتمد التقريـر علـى تحليـل عـدد كبير من التقارير والدراسات الدولية المتعلقة بالتعليم. ولم يعتمد على عينة محددة، بـل على بيانات ومؤشرات تعليمية عالمية. وأوصـى التقرير بضرورة تعزيز التكامـل بـين المعرفة التكنولوجية والبعد الإنساني في التعليم العالي.

ـــ دراســـــة : تهاني إبراهيم العلي2021م ، وتهـدف هـذه الدراسـة إلـى تحليـل دور الجامعات في دعم التنمية المجتمعية في ظل التحـول الرقمـي. اعتمـدت الدراسـة علـى

المنهج الوصفي التحليلي في تحليل واقع التعليم العالي في عدد من الدول العربية. وشملت العينة عددًا من مؤسسات التعليم العالي والبرامج الأكاديمية. واستخدمت الدراسة تحليل الوثائق والاستبيانات لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أهمية دمج المهارات الرقمية مع القيم الإنسانية في برامج التعليم الجامعي.

ـ **دراســـــــة:** أديل فيهرر وزولت بالفالوسي . (2005)، و تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي في اختبار فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس. وتكونت العينة من طلاب جامعيين في عدد من المؤسسات التعليمية الأوروبية. واستخدمت الدراسة اختبارات تحصيلية ومقاييس للمهارات الرقمية. وأظهرت النتائج تحسنًا في قدرة الطلبة على التكيف مع البيئة التعليمية الرقمية

ـ **دراســـــة** يوفال نوح هراري (2018) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التطورات التكنولوجية المتسارعة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، في مستقبل المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها التعليمية. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستشرافي في دراسة التحولات التي يشهدها العالم في القرن الحادي والعشرين. ولم تعتمد الدراسة على عينة ميدانية، بل ركزت على تحليل الاتجاهات العالمية في التكنولوجيا والاقتصاد والمعرفة. وتوصلت النتائج إلى أن التعليم العالي أصبح مطالبًا بإعداد أفراد قادرين على التفكير النقدي والتكيف المستمر مع التحولات الرقمية.

ـ **دراســـــة** كلاوس شواب (2016) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ملامح الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها في مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم العالي. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي في تفسير التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة. ولم تعتمد على عينة ميدانية محددة، بل على تحليل تقارير اقتصادية ودراسات دولية. وأظهرت النتائج أن الثورة الصناعية الرابعة تفرض على الجامعات تطوير برامج تعليمية مرنة قادرة على إعداد الطلبة لوظائف المستقبل.

ـ دراســـــة : رونالد بارنيت : تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة التحولات التي يشهدها التعليم العالي في ظل العولمة والتوسع المعرفي. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الفلسفي في دراسة مستقبل الجامعة ودورها في المجتمع. ولم تعتمد على عينة ميدانية، بل على تحليل الأدبيات الفكرية المرتبطة بالتعليم العالي. وتوصلت النتائج

إلى أن الجامعات ينبغي أن تركز على تنمية التفكير النقدي والقدرة على التعامل مع التعقيد المعرفي

ـ دراســـــة : إدغار موران1999، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التفكير المركب في فهم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإنسانية. اعتمدت الدراسة على المنهج الفلسفي التحليلي في دراسة طبيعة المعرفة المعاصرة. ولم تعتمد على عينة ميدانية، بل على تحليل إشكاليات المعرفة والتعليم. وأكدت النتائج ضرورة إصلاح نظم التعليم بحيث تقوم على التكامل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

ـ دراسة منظمة اليونسكو (2015) ، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في ظل التحولات العالمية المعاصرة. اعتمد التقرير على تحليل عدد كبير من المؤشرات التعليمية العالمية. ولم يعتمد على عينة محددة، بل على بيانات دولية واسعة النطاق. وأوصى التقرير بضرورة تعزيز دور الجامعات في تنمية التفكير النقدي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

تحليل الدراسات السابقة :

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في الألفية الثالثة ولا سيما التحولات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، قد فرضت واقعا جديدا على مؤسسات التعليم العالي. فقد ركزت بعض الدراسات على تحليل التحولات البنيوية المرتبطة بمجتمع المعرفة والثورة الرقمية كما في أعمال (مانويل كاستلز وكلاوس شواب) التي أبرزت تأثير الاقتصاد الرقمي والثورة الصناعية الرابعة في طبيعة المعرفة ومهارات المستقبل. في حين اهتمت دراسات أخرى بالبعد القيمي والإنساني للتعليم العالي مثل دراسة(مارثا نوسباوم وهنري جيرو) التي أكدت أهمية العلوم الإنسانية في تنمية التفكير النقدي وتعزيز الوعي الديمقراطي داخل المؤسسات الجامعية

كما تناولت بعض الدراسات البعد المعرفي والفلسفي للتحولات التعليمية مثل أعمال(إدغار موران ومحمد عابد الجابري) التي ركزت على ضرورة تجديد أنماط التفكير المعرفي وإعادة بناء العلاقة بين المعرفة والواقع الاجتماعي. وفي السياق نفسه أشارت تقارير المنظمات الدولية ولا سيما تقارير اليونسكو إلى أهمية تعزيز التكامل بين المعرفة التكنولوجية والبعد الإنساني في التعليم بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات أكثر وعيا وقدرة على مواجهة التحديات المستقبلية

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في تحليل التحولات التي يشهدها التعليم العالي

فإن معظمها ركز إما على البعد التكنولوجي للتحول الرقمي أو على البعد الإنساني والثقافي للتعليم بصورة منفصلة. ومن هنا تنبع أهمية الدراسة الحالية التي تسعى إلى تقديم قراءة تحليلية نقدية لدور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تمكين التعليم العالي من مواجهة التحولات المعاصرة مع التركيز على التكامل بين الابتكار العلمي والبعد الإنساني في ظل التحول الرقمي وتوسع تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

انطلاقًا مما قدمته الدراسات السابقة من معالجات نظرية وتحليلية للتحولات التي يشهدها التعليم العالي ودور العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهتها تنتقل الدراسة الحالية إلى تحليل نتائج البحث ومناقشتها في ضوء تلك الأدبيات بهدف تفسيرها والكشف عن أبعادها المعرفية والإنسانية ..

مناقشة وتحليل النتائج :

1- مناقشة التساؤل الأول: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في التعليم العالي في الألفية الثالثة :

تشير نتائج التحليل إلى أن التعليم العالي في الألفية الثالثة يشهد تحولات بنيوية عميقة ومتشابكة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، الأمر الذي يفرض إعادة صياغة أدواره ووظائفه التقليدية. فعلى المستوى الاقتصادي، لم يعد دور الجامعات مقتصرًا على نقل المعرفة، بل أصبح مرتبطًا بإعداد رأس مال بشري قادر على التكيف مع متطلبات اقتصاد المعرفة، من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي، والابتكار، والتعلم المستمر، وهو ما يتقاطع مع ما أشار إليه حمدان (2015) وكاستلز (2005) حول مركزية المعرفة كقوة إنتاجية في المجتمعات المعاصرة.

أما على المستوى الاجتماعي، فتبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية لدى الطلبة، بما يمكنهم من التفاعل الواعي مع قضايا مجتمعاتهم. وفي هذا السياق، يؤكد الجابري (2001) أن إدماج العلوم الإنسانية والاجتماعية يسهم في بناء عقل نقدي قادر على فهم البنى الثقافية والاجتماعية، في حين يشدد طه عبد الرحمن (2012) على أن غياب البعد الأخلاقي في التعليم يؤدي إلى إنتاج معرفة تقنية مبتورة، تفتقر إلى البعد الإنساني في توجيه السلوك.

وفيما يتعلق بالتحولات التكنولوجية، فقد أفرزت الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أنماطًا جديدة في التعليم والتعلم، شملت تطوير بيئات تعليمية مرنة، وتعزيز التعلم الذاتي، وإعادة تشكيل أدوار المعلم والمتعلم. ويتوافق ذلك مع طرح هاراري (2018) حول ضرورة تبني أنماط تعلم جديدة تتلاءم مع التحولات الرقمية، بينما يحذر باومان

(2013) من أن الانخراط غير المؤطر أخلاقيًا في هذه التحولات قد يؤدي إلى تآكل القيم الإنسانية داخل المنظومة التعليمية .

وترى الباحثة أن هذه التحولات المتسارعة تفرض على التعليم العالي الانتقال من نموذج تقليدي قائم على نقل المعرفة إلى نموذج ديناميكي يركز على بناء القدرات الإنسانية المتكاملة ..

الاستنتاج التحليلي :

تكشف هذه التحولات عن طبيعة تفاعلية مركبة بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، بما يؤكد أن أي مقاربة إصلاحية للتعليم العالي يجب أن تقوم على تكامل هذه الأبعاد، من خلال تبني نموذج تعليمي يوازن بين الكفاءة التقنية والعمق الإنساني، بما يضمن إعداد أجيال قادرة على التكيف مع التحولات المتسارعة دون التفريط في القيم الإنسانية.

2- التساؤل الثاني: ما دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الوعي الاجتماعي والأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين ؟

تكشف نتائج التحليل أن إدماج العلوم الإنسانية والاجتماعية في منظومة التعليم العالي يمثل مدخلًا أساسيًا لتعزيز الوعي الاجتماعي والأخلاقي لدى الطلبة، حيث تسهم هذه العلوم في تنمية القدرة على الفهم النقدي للواقع الاجتماعي وتحليل بنياته الثقافية والقيمية. وفي هذا السياق، يبرز طرح الجابري (2001) الذي يؤكد أن بناء العقل النقدي لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن العلوم الإنسانية، لما لها من دور في تفكيك البنى المعرفية التقليدية وإعادة تركيبها في ضوء الواقع الاجتماعي.

كما تشير النتائج إلى أن تعزيز البعد الإنساني داخل التعليم الجامعي يسهم في ترسيخ قيم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة الفاعلة، وهو ما يتقاطع مع ما طرحه طه عبد الرحمن (2012) الذي شدد على أن إقصاء البعد الأخلاقي من العملية التعليمية يؤدي إلى إنتاج معرفة تقنية غير موجهة قيميًا. وتدعم هذه الرؤية الأدبيات الحديثة التي ترى أن الاقتصار على التكوين التقني يفضي إلى خلل في التوازن بين المعرفة والإنسان، بما يحد من قدرة الخريجين على اتخاذ قرارات أخلاقية في سياقات معقدة .

ومن وجهة نظر الباحثة فإن إقصاء العلوم الإنسانية والاجتماعية من التعليم العالي يمثل اختلالا معرفيا وقيميا قد ينعكس سلبا على وعي الطلبة وقدرتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة .

الاستنتاج التحليلي :

تؤكد هذه النتائج أن العلوم الإنسانية والاجتماعية ليست مكونًا هامشيًا في التعليم العالي، بل تمثل ركيزة مركزية في بناء الوعي الأخلاقي والاجتماعي، بما يعزز من قدرة الجامعة على أداء دورها في إعداد إنسان متكامل معرفيًا وقيميًا.

3- التساؤل الثالث: كيف يسهم التعليم الجامعي في إعداد الأجيال للتكيف مع التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي ؟

تشير نتائج التحليل إلى أن قدرة التعليم الجامعي على إعداد الأجيال للتكيف مع التحول الرقمي ترتبط بمدى تبنيه لمقاربات تعليمية مرنة تدمج بين المهارات الرقمية والتفكير النقدي والتعلم المستمر. فقد أصبح من الضروري تجاوز النماذج التقليدية في التعليم نحو نماذج تفاعلية تركز على التعلم الذاتي، وحل المشكلات، والقدرة على التكيف مع بيئات متغيرة.

ويتسق ذلك مع ما طرحه هاراري (2018) الذي أكد أن التحدي الحقيقي في عصر الذكاء الاصطناعي لا يكمن في امتلاك المعرفة فقط، بل في القدرة على إعادة التعلم والتكيف المستمر. كما تشير الأدبيات إلى أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم يسهم في تخصيص التجربة التعليمية وتحسين مخرجاتها، وهو ما يتقاطع مع ما ذهب إليه الحمود (2018) حول دور التحول الرقمي في تطوير جودة التعليم العالي.

وفي المقابل، تحذر بعض الطروحات من مخاطر الاعتماد المفرط على التكنولوجيا دون إطار إنساني وأخلاقي، حيث يشير باومان (2013) إلى أن الحداثة السائلة قد تفرز أنماطًا من التعلم السطحي، في حين يؤكد طه عبد الرحمن (2012) ضرورة ضبط استخدام التكنولوجيا بمنظومة قيمية تحافظ على إنسانية العملية التعليمية.

وترى الباحثة فإن إقصاء العلوم الإنسانية والاجتماعية من التعليم العالي يمثل اختلالا معرفيا وقيميا قد ينعكس سلبا على وعي الطلبة وقدرتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة.

الاستنتاج التحليلي:

يتطلب إعداد الأجيال لعصر الذكاء الاصطناعي تبني نموذج تعليمي تكاملي يجمع بين الكفاءة الرقمية والوعي النقدي والبعد القيمي، بما يضمن تحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على إنسانية التعليم.

4- التساؤل الرابع : ما هي التحديات الأخلاقية والإنسانية المرتبطة بتوظيف التقنيات الناشئة في التعليم العالي ؟

أظهرت نتائج التحليل أن توظيف التقنيات الناشئة، وعلى رأسها الذكاء

الاصطناعي، في التعليم العالي يثير جملة من الإشكاليات الأخلاقية والإنسانية التي تتطلب معالجة عميقة. ومن أبرز هذه التحديات قضايا الخصوصية، والتحيز الخوارزمي، وتراجع التفاعل الإنساني داخل بيئات التعلم الرقمية، فضلًا عن إشكالية الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية في اتخاذ القرار.

وفي هذا السياق، يشير باومان (2013) إلى أن التحولات الرقمية قد تسهم في إنتاج أنماط من العلاقات السطحية وتآكل القيم الإنسانية، بينما يؤكد طه عبد الرحمن (2012) أن أي توظيف للتكنولوجيا خارج إطار أخلاقي واضح يؤدي إلى اختلال في التوازن بين التقدم العلمي والقيم الإنسانية. كما تبرز الأدبيات المعاصرة أهمية إعادة تأطير استخدام التكنولوجيا داخل منظومة تعليمية تضع الإنسان في مركزها.

الاستنتاج التحليلي:

تؤكد هذه التحديات ضرورة تبني مقاربة أخلاقية نقدية في توظيف التقنيات الحديثة، بما يضمن توجيهها لخدمة الإنسان بدلًا من أن تتحول إلى أداة لإعادة إنتاج اختلالات معرفية وقيمية داخل التعليم العالي.

5- التساؤل الخامس : كيف يمكن تعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتكار العلمي لخدمة الإنسان والمجتمع ؟

تشير نتائج التحليل إلى أن تحقيق التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية يمثل أحد أهم المداخل لتطوير التعليم العالي في مواجهة التحديات المعاصرة. فالتقدم العلمي والتكنولوجي، رغم أهميته، يظل بحاجة إلى إطار إنساني يوجهه ويضبط مساراته بما يخدم الإنسان والمجتمع.

وفي هذا الإطار، يبرز طرح موران (1999) حول أهمية "التفكير المركب" الذي يقوم على تجاوز التجزئة المعرفية نحو بناء معرفة تكاملية، كما يشير كاستلز (2005) إلى أن مجتمعات المعرفة الحديثة تتطلب تفاعلًا مستمرًا بين مختلف الحقول المعرفية. وتؤكد تقارير اليونسكو (1998) على ضرورة إعادة بناء المناهج الجامعية بما يعزز هذا التكامل، ويدعم تحقيق التنمية المستدامة.

وترى الباحثة أن تحقيق التكامل بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية يمثل ضرورة استراتيجية لضمان توجيه الابتكار العلمي نحو خدمة الإنسان والمجتمع.

الاستنتاج التحليلي:

يمثل التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية والابتكار العلمي شرطًا أساسيًا لإنتاج معرفة متوازنة، قادرة على الاستجابة للتحديات المعاصرة، وتحقيق تنمية شاملة

تراعي الأبعاد الإنسانية والاجتماعية .

الخاتمة :

في ضوء التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في الألفية الثالثة خلصت هذه الدراسة إلى أن مؤسسات التعليم العالي لم تعد تقتصر على أدوارها التقليدية في نقل المعرفة بل أصبحت مطالبة بالاضطلاع بوظائف أكثر شمولا ترتكز على بناء الإنسان القادر على الفهم والتكيف والمشاركة الواعية في مجتمعه. وقد أظهرت النتائج أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية تتسم بطابع تفاعلي مترابط مما يفرض على التعليم الجامعي إعادة النظر في فلسفته وأهدافه بما يواكب هذه التغيرات.

كما بينت الدراسة أن العلوم الإنسانية والاجتماعية تؤدي دورا محوريا في تنمية التفكير النقدي وتعزيز الوعي الأخلاقي والاجتماعي لدى الطلبة بما يسهم في إعداد شخصية متوازنة قادرة على فهم تعقيدات الواقع والتعامل معها بمسؤولية. وفي هذا السياق لا يمكن للتعليم العالي أن يحقق أهدافه في ظل الاعتماد على البعد التقني فقط دون إسناده برؤية إنسانية متكاملة.

وأوضحت الدراسة كذلك أن التكيف مع التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي يتطلب تنمية مهارات تتجاوز الجوانب التقنية لتشمل القدرة على التعلم المستمر والتفكير النقدي إلى جانب ترسيخ الأبعاد القيمية والأخلاقية داخل العملية التعليمية. إذ إن غياب هذا التكامل قد يؤدي إلى اختلال في التوازن بين التقدم العلمي واحتياجات الإنسان النفسية والاجتماعية.

وفي الختام تؤكد الدراسة أن تحقيق تنمية مستدامة وفاعلة في التعليم العالي يقتضي تعزيز التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية بما يضمن توجيه الابتكار العلمي لخدمة الإنسان والمجتمع وترسيخ علاقة متوازنة بين التقدم التكنولوجي والقيم الإنسانية.

التوصيات :

1- تعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التقنية .

2- تصميم برامج تعليمية تجمع بين المعرفة التقنية والعلوم الإنسانية والاجتماعية بما يضمن تطوير مهارات الطلبة التقنية والفكرية مع الحفاظ على الوعي الأخلاقي والاجتماعي .

3- دمج التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة

4- تبني استراتيجيات رقمية شاملة تدعم التعلم الذاتي والتعلم القائم على المشكلات واستخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم مع مراعاة الجوانب الأخلاقية ومنع التحيز الخوارزمي .

5- تطوير برامج تعليمية وأنشطة إضافية تهدف إلى تنمية القيم الإنسانية والمسؤولية المجتمعية والمواطنة الفاعلة بما يعزز القدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة.

6- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات التعليم الحديث:

7- وضع سياسات واضحة لدعم البحث العلمي والابتكار مع مراعاة القيم الإنسانية والاجتماعية بحيث توجه الابتكار التقني لخدمة المجتمع والتنمية المستدامة.

8- تشجيع البحوث التي تدمج بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة بما يعزز دور الجامعة كمؤسسة رائدة في التنمية المستدامة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر المراجـــــــــــع:

أبو حطب، فؤاد. علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2010. ص. 15–17 -

- أمين، مصطفى أحمد. "التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة." مجلة الإدارة التربوية، 2018

باومان، زيغمونت. الحداثة السائلة. ترجمة: حجاج أبو جبر. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 12013-

الجابري، محمد عابد. تكوين العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001 2-

الجابري، محمد عبد الحكيم. التعلم المتمركز حول المتعلم: المفهوم والتطبيقات. عمّان: دار الفكر الجامعي، 32007-

الحمود، أحمد. الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في التعليم العالي: دراسة تطبيقية. الرياض: دار الفكر الجامعي، 2018 4-

حمدان، محمد حسن. التربية في عصر العولمة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 52015 -

هاراري، يوفال نوح. 21 درسًا للقرن الحادي والعشرين. ترجمة: عبد الرحمن عبد الخالق. القاهرة: دار الشروق، 62018-
زيتون، حسن حسين. التعليم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيقات. القاهرة: عالم الكتب، 2014. ص. 33–734 -
علي، محمد عبد الرحمن. التعليم العالي وقضايا التنمية البشرية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 82016-
يونس، محمد عبد السلام. التعليم العالي في عصر اقتصاد المعرفة. عمّان: دار الفكر، 92019-
إدغار موران. التفكير المركب. دار النشر إديشن دو سول ، باريس ، فرنسا ، 1999 10-
يوفال نوح هراري. هومو ديوس، تاريخ موجز للمستقبل. لندن ، هارفيل سيكر، 112015-
كلاوس شواب. الثورة الصناعية الرابعة. نيويورك ، كراون بيزنس، 122016-
مانويل كاستلز ، صعود مجتمع الشبكات ، أكسفورد، بلاكويل، ط2 ، 132005-
رونالد بارنيت. العولمة والتعليم العالي ، دار النشر روتليدج، لندن ، 142011-
5-أديل فيهرر وزولت بالفالوسي، الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، الفرص والتحديات، دار النشر سبرينجر، شتوتغارت ،المانيا ، 2025
اليونسكو. التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل. باريس: اليونسكو، 161998-
البنك الدولي. التعليم العالي من أجل التنمية: تقييم دعم مجموعة البنك الدولي. واشنطن: البنك الدولي، 172017-